والآخرة او على ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام ينفق كيف يشاء تاكيد لذلك اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق رسالته فما اديت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادي منها كترك بعض اركان الصلوة فان
وذات يد ولا يحون جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبر ولانها مضاف اليها ولا من الذي عرض للاعوة تنتقص به او فكانك ما بلغت شيئا منها كقوله فكانما قتل الناس جميعا من حيث ان الكتمان
اذ لا ضمير لها فيه ولا من ضميره لذلك ولانه البعض والكل سواء في الشناعة واستجلاب العقاب وقرا نافع وابن عامر وابو بكر رسالاته
على اليهود ما بسط عليهم من السعة بشوم تكذيبهم محمدا صلعم واشرك فيهم اخرون لانهم نزلت في فنحاص بن عازورا فانه قال ذلك ولما كف الله وكسر التاء والله يعصمك من الناس عدة وضمان من الله بعصمة روحه من تعرض اعداء
رضوا بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وازاحة لمعاذيره ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي عليه
اي هم طاغون كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا بما يسمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا يعني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحي الله تعالى ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة
من تناول الغذاء الصالح للاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فقويت وعن انس كان رسول الله صلعم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من قبة ادم فقال انصرفوا
فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس وظاهر الآية توجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي دين يعتد به ويصح ان يسمى شيئا لانه باطل حتى تقيموا التورية
اهل غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بختنصر ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها الايمان بمحمد صلعم والاذعان لحكمه فان الكتب
والحرب صلة اوقدوا او صفة نارا ويسعون في الارض فسادا اي للفساد وهو اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب والفتن وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين الآية باسرها آمرة بالايمان لمن صدقه المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على
فلا يجازيهم الاشرار ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا ما عددنا من معاصيهم القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق
لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نواخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم بهم لا يتخطاهم وفي المومنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
وجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب والنصارى سبق تفسيره في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف
وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل والنية به التاخير عما في حيز ان والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون
ما فيها والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربهم يعني ساير الكتب المنزلة فانها من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كقوله واني وقيار بها لغريب وقوله الا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو كاعتراض دل
انهم مكلفون بالايمان بها الاكل من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او بكثرة ثمرة الاشجار وغلة الزروع او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنوا ما تهدل منها من راس الشجر ويلتقطوا ما تساقط على الارض بين بذلك ان ما كف عنهم لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم قبله كان الخبر خبر المبتدا وخبر ان معا فيجتمع على عاملان ولانه بعد تمام الخبر والفصل ولانه توجب كون الصابئين هودا وقيل نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتحة وذلك
بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا بقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم اجود بالياء جوز بالواو ومن امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره
حصل لهم ما يساقط على الارض خير الدارين منهم امة مقتصدة عادلة غير غالية ولا مفرطة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان او خبر المبتدا كما مر والراجع محذوف
الذين امنوا بمحمد عليه وقيل مقتصدة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي من امن منهم او النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه فرجع والصابئين وهو الظاهر والصابئين
اي بيس ما يعملونه وفيه معنى التعجب اي ما اسوأ عملهم وهو المعاندة وتحريف الحق والاعراض عنه والصابئون نحو فهما منصوبا بدال الهمزة الفاء من صبوا لانهم صبوا الى اتباع الشهوات
او الافراط في العداوة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل الله ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا
مراقب احدا ولا تخاف مكروها وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرائع ومشاق التكاليف